ومطلوب وانه لك ربا قادرا وانت اسير في يديه وكل الخلائق في كبريائه صغير وجميعهم اليه فقير
فلا يستقلك كثرة من يحيط بك وتضرع اليه تضرع ذليل الى عزيز وفقير الى غني وضعيف الى قوي
واسير لا يجد منه ملجاء ولا عنه محيطا مقر بخطاياه خائف لما قدمت يداه لا تقطع الرجاء ولا تدع
الدعاء ولا تامن الفقر والعدم فلعله اذا رءاك كذلك عطف عليك بعطفه وفضله
وامداك بمعونته وبلغ بك ما تؤمله من عفوه ورحمته فافزع الى الله تعالى في نوائبك
واستعنه على ما ضعفت فيه من قوتك فانك اذا فعلت ذلك قربك ووجدته اسرع
من ابويك واقرب اليك من نفسك وبالله التوفيق واياه اسئل خير المواهب لنا ولك
واعلم يا علي انه من ابتلى بالشهوة ومعرفة الناس فهي بلية جليلة فجبرها الله لنا ولك
بالخضوع والاستكانة والذل لعظمته وكفانا واياك فتنتها وسوء عاقبتها فانه تولى ذلك
من اوليائه ومن اراد توفيقه ارجع يا علي الى اقرب الاوبين الى رضى ربك ولا ترجع الى محمدة
اهل زمانك ولا ذمهم فانه من توكل كان يتقى ذلك قد حات اغاثات في محل الموت ومقابر
احياء ماتوا عن الاخرة ودرست عن طريقها اثارهم فبيوت اهل زمانك قبور لا يستضاء
فيها بنور الله ولا يستعمل كتابه الا من عصمه واعلم ان حظك في بعدهم اقرب من حظك
في قربهم فلا تاسى على بعدهم وحسبك الله تعالى فاتخذه انيسا فيه الخلف منهم وليس
فيهم خلف من خلوة ساعة فاحذر اهل زمانك فان العيش مع من تظن في زمانك
الخير ولا مع من يساء به الظن خير لانك منه على شرف عيبه ان عاشرته فلا تأمن
بلاء من بلائه وان جانبته فالموت في العزلة خير من الحياة فالسلامة والعافية في العزلة وكفى
بالسلامة فضلا اجعل اذنك عما يؤلمك صماء وعينك عنه عمياء واحذر سوء الظن
فقد حذرك الله ذلك والسلام وروي ان رجلا سئله ان يوصيه بوصية فقال له عليك
بلزوم بيتك وترك ملاقات الناس فقال الرجل بلغني عن الحسن قال لولا الليل وملاقات الاخوان
ما كنت ابالي متى مت فقال بشر رحمه الله الحسن لقد كان الظن به خلاف هذا ثم انشد

يا من يسر برؤية الاخوان   مهلا امنت مكايد الشيطان
خلت القلوب من المعاد وذكره   وتشاغلوا بالحرص والخسران

صار

صارت مجالس من ترى وحديثهم   في هتك مستور وخلق قران

وقال الا غنية المؤمن بغفلة الناس عنه واخفاء مكانه عنهم ونقل عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال لي يا بشر اتدري لم رفعك الله تعالى من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال باتباعك لسنتي وحرمتك
للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي هو الذي بلغك منازل الابرار وقال ايضا
رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في المنام فقلت عظني يا امير المؤمنين فقال [illegible] ما احسن
عطف الاغنياء على الفقراء طلبا لثواب الله تعالى واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء ثقة
بالله تعالى فقلت زدني فقال   قد كنت ميتا فصرت حيا   وعن قريب تصير ميتا
عز بدار الفناء بيت   فابن بدار البقاء بيتا

وقال النظر الى الاحمق سخنة عين والنظر الى البخيل يقسي القلب وقال الصبر الجميل الذي لا شكوى
فيه الى الناس وقال لا تكون كاملا حتى يامنك عدوك وكيف يكون فيك خير وانت لا يامنك صديقك
وقال لا تجد حلاوة العبادة حتى تجعل بينك وبين الشهوات حائطا من حديد ثم قال الدعاء ترك الذنوب
وقال قدس الله سره اربع رفعهم الله بطيب المطعم وهيب بن الورد وابراهيم بن ادهم ويوسف
بن اسباط وابراهيم الخواص وقال لان العلماء يفتقدون ثلاثة اشياء صدق اللسان ومطعم طيب
ومسكن صالح وانا اليوم لا اعرف احدا فيه هذه الخصال واحده فكيف اعباء بهم يتغايرون على الدنيا
ويتحاسدون عليها ويجيئون الى اصحاب الدنيا فيغتاب بعضهم بعضا عندهم ويقولون لصاحب
الدنيا ادخلني واخرج فلانا ويحكم ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام لم تركوا دينارا ولا درهما
انما ورثوا العلم فانتم زعمتم انكم حملة العلم وحملة القرآن وما على احدكم ان لا يستكثر من الدنيا فانما هو
فيها كعابر سبيل وكانه بالرسول وقد اتاه واخذ نفسه وبقي الحساب وجاءت الحسرة والندامة
وما مثلك يا علي الموت عليه السلام والدنيا بين يديه كالطبق بمد يديه من المشرف فيتناول
ودرح منه الى الفرب فليطلب احدكم معاشه من الدنيا ببلغة وقلة العيال فان الدنيا تبني ابعض
المؤمن يسئل ويجعله كسبا ولا يكاد يسلم منه في هذه الدنيا خاصة وقال ان لا اذكر المعافا
ابن عمران رحمه الله فانتفع بذكره وقد ذهب الدين كلا سقط الا مهم ولا حديثهم
ولا اعلم اليوم بقي في شرق الارض وغربها احد مثلا اولئك انما بقي شيخ له حس سكت

Copyright © King Saud University